فـمـا حُـبُّ لـيـلـى بـالـوَشـيـكِ انْـقِـطـاعُـهُ
ولا بـالـمُـؤَدَّى يـوم رَدِّ الـمَـنـائِـحِ (١)
بِـمـا نِـلْـتِ يـا لـيـلـى مِـنَ الـحُـسْـنِ والْـبَـهـا
وعِـزَّةِ آبـاءٍ كِـرامٍ جَـحـاجِـحِ (٢)
تَـعَـالَـيْ نَـبـعْ ديـنـاً بِـدُنْـيـا لَـذيـذَةٍ
فـمَـتْـجَـرُ أَرْبَـابِ الـهَـوَى أيُّ رابـحِ (٣)
ونَـسْـتَـغْـفِـرُ الـرحـمٰـنَ مِـنْ كُـلِّ مـا جَـرَى
ويَـرْجـعُ مِـنَّـا صـالـحـاً كـلُّ طـالِـحِ (٤)

٤٣
الكبد المقروحة

[الطويل]

وَلِـي كَـبِـدٌ مَـقْـرُوحَـةٌ مَـنْ يَـبِـيـعُـنِـي
بِـهـا كَـبِـداً لَـيْـسَـتْ بِـذاتِ قُـروحِ (٥)

= الغزال في قوائمه بياض. الأباطح: الهضاب المنبسطة.
يرسم الشاعر خريطة علاقته بحبيبته، فقد عملت على تقريبه منها بناعم القول الساحر الذي ينزل الوعول الممتنعة في جبالها، حتى إذا ما تمّ لها ذلك عادت فتخلّت عنه متيّماً فتركته وغادرت قلباً بين حناياه يعتصره الألم من أجلها.

(١) المتائح: الهبات. حبّ ليلى متمكّن من النفس لذا لا يمكن انقطاعه. وتلك منحة لا يمكن ردها، فأنا أعطيت عن رضًى ولن أسترجعه.

(٢) و (٣) الجحاجِح: السادة الكرام. يستحلف الشاعر حبيبته بما امتازت به من جمال وبآبائها الكرام أن توافيه لإقرار عملية مقايضة حيث يبيعان الدنيا بالدين، وتلك تجارة رابحة يجنيها المحبّون.

(٤) الطالح ضد الصالح. وفي حال تمّ ذلك نستغفر الرحمن عن كل ما جرى فنغسل ذنوبنا، فينقلب الذنب مغفرة.

(٥) القروح: الجراح. يعبّر الشاعر عن ألم سببه الحبّ، فقلبه أدمته الجراح، ينزف وينزف وهو يريد أن يتخلص ممّا به فيسأل عمّن يبادله قلبه بقلب خالٍ لا جراح فيه.

أَبِيعُ وَيَأْبَى النَّاسُ لا يَشْتَرونَها
وَمَنْ يَشْتَرِي ذا عِلَّةٍ بِصَحِيحِ[١]
أَئِنُّ مِنَ الشَّوْقِ الَّذي في جَوانبي
أَنِينَ غَصِيصٍ بالشَّرابِ جَرِيحِ[٢]

(١) إن الشاعر على استعداد لبيع قلبه بأبخس الأثمان، ولكنه لا يجد من يقايضه بقلب معافى لا يشغله شاغل.

(٢) وبدل غناء الفرح يئن الشاعر أنين الألم، فثمة شوق إلى من يحبّ والقلب يخفق بين الضلوع، الغصّة تمنع التنفس كمن غصّ بالشرب وكاد يختنق.